ومنه الى النصف تكريرًا للتبشير وحملًا اياهم على تجديد الشكر وتكثيره ثم انه عم ترقى في حديث
آخر من النصف الى الثلثين وقال ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا وهذه الامة منها ثمانون
وانما هذا تفضل من الله لهذه الامة حيث زاد عددهم فاخبره النبي عم فكانهم استبعدوا
كونهم نصف اهل الجنة لسماعهم من النبي عم ان من كل الف من اهل المحشر يختار واحد للجنة
فازال عم استبعادهم بقوله وذلك ان الجنة يعني كونكم نصف اهلها بسبب ان الجنة
لا يدخلها الا نفس مسلمة يعني مؤمنة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة وهي بفتح
العين معروفة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء في جلد الثور الاحمر
فلا يستبعد دخول كلهم الجنة ق عمر رض اتفقا على الرواية عنه اترون هذه المرأة طارحة
ولدها في النار قلنا لا والله فقال لله اللام فيه للابتداء ارحم بعباده من هذه المرأة
بولدها قاله حين رأى امرأة من السبي تسعى اذا وجدت كذا وقع في النسخ المصححة
لكن صوابه اذ وجدت لان اذ المفاجاة تدخل الفعل واذا المفاجاة تدخل الاسم و
المذكور في صحيح مسلم اذ وجدت صبيا في السبي اخذته فالزقته ببطنها اي الصقته
فارضعته م ابو هريرة روى مسلم عنه اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتاب من
قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير قاله
لما نزلت لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله فقالوا كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلوة اي هي الصلوة والصيام والجهاد
والصدقة وقد انزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها قيل هذه الآية في حق الشهود
خاصة لانهم هم المذكورون في سياق الآية يعني ان تظهروا ما في انفسكم من الشهادة
او تخفوها بكتمها وقيل انها عامة شاملة للخواطر المنهية والمعاصي المخفية في النفوس قيل
يكون محاسبة الله اياهم بها في الآخرة وقيل تكون في الدنيا باصابة المكروهات و
النوايب تقدم الكلام في ان الآية منسوخة او معمولة في الباب الثاني في حديث ان الله
تجاوز عن امتي خ ام سلمة رض روى البخاري عنها اتريدين ان تدخلي الشيطان بيتا
اخرجه الله منه اي كرامًا لابي سلمة بصحة اسلامه وحسن هجرته قاله لامرأة جاءت
تسعد اي تعين ام سلمة على البكاء على ابي سلمة لعل المراد من دخول الشيطان
البيت معصية من فيه ذكرا للسبب وارادة للمسبب انما جعل اعانتها سببا
للمعصية لانها تؤدي الى غلبة البكاء وهي تؤدي الى الصدود وكلمة غير مرضية
ق عائشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت جاءت امرأة رفاعة الى النبي عم

ويجوز النصب في الصلوة واخواتها
بدل من ما نطيق او عطف بيان وجه

وقد حمل القائلون الآية على عمومها فقالوا ما قالوا وعليه الاكثر من المفسرين
وعلى كونه غير منسوخة وعليه قوم لان النسخ لا يرد على الاخبار ويحاسبكم
خبر ثم قال بعضهم معناها ليس لله عبد اسر عملا او اعلنه من حركة في
جوارحه او همة في قلبه الا يحاسبه الله عليه ثم يغفر لمن يشاء ويعذب من
يشاء وقيل انه يحاسب خلقه بجميع ما ابدوا من اعمالهم واخفوه
ويعاقبهم عليه غير ان معاقبته على ما اخفوه مما لم يعملوه بما يحدث لهم
في الدنيا من النوايب والمصايب والامور التي يحزنون عليها وقال
جماعة هي منسوخة بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال قوم هي
خاصة وقيل انها متصلة بالآية الاولى اي وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه ايها الشهود من كتمان الشهادة وقيل نزلت فيمن
يتولى الكافرين من المؤمنين اي وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه
من ولاية الكفار

فقالت كنت عند رفاعة فطلقني ثلثا فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير فوجدت
ما معه مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله عم فقال اتريدين ان ترجعي الى رفاعة
قالت نعم قال لا اي لا يحل لك الرجوع حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك
وهي تصغير عسلة اراد بها الجماع تشبيها اللذة بلذة العسل او ردها بالتاء على ارادة
قطعة وفي تصغيرها اشارة الى ان تلك اللذة وان قلت كغيبوبة الحشفة فقط كافية
في الحل وعن الحسن البصري ان الانزال شرط لان حقيقة العسيلة تحصل به والجمهور على خلافه
وفي الحديث اشارة الى وجوب ذوق الذوق والانزال ليس بذوق بل شبع وفيه دلالة على ان
وطي النائمة لا يحلل لانها لم تحس اللذة قاله لامرأة رفاعة القرظي رفاعة بكسر الراء و
بالفاء والعين المهملة والقرظي بضم القاف وفتح الراء وبالظاء المعجمة وقد طلقها
ثلثا ق البراء بن عازب رض اتفقا على الرواية عنه قال اهدي النبي عم جبة حرير
فجعلوا يلمسونها ويتعجبون من لينها فقال عم اتعجبون من لين هذه لمناديل سعد
بن معاذ في الجنة خير منها واللين ضرب المثل بالمناديل لان المنديل ادنى الثياب وهو
قطعة كرباس تمسح بها اليد فاذا كان هو خيرا فكيف يوصف اعلاها وفيه بيان فضيلة
سعد رض ق ابو بكرة رض اتفقا على الرواية عنه ارأيت معناه اخبرني انما استعمل ارأيت
في ذلك المعنى لان رؤية الاشياء طريق الى علمها وصحة الخبر عنها ان كان اسلم وغفار
بكسر الغين المعجمة ومزينة وجهينة التي كانت ناقصة القدر عند العرب خيرا من بني تميم
وبني عامر واسد بفتح الهمزة والسين وتنوين الدال وغطفان بفتح الغين المعجمة
وسكون الطاء المهملة وفتح النون لانه غير منصرف اخابوا وخسروا همزة الاستفهام
للتقرير وضمير الجمع راجع الى بني تميم والقبايل التي بعدها يعني ان تلك الاربعة المفضولة
في زعم العرب ان كانت خيرا من هذه الاربعة التي هي فاضلة وسادات في زعمهم خابت
هذه الاربعة وخسرت قال اي الاقرع بن حابس نعم قال اي النبي عم فوالذي نفسي بيده
انهم اي قبيلة اسلم والقبايل الثلثة بعدها لكونهم مسلمين لاخير منهم اي من بني تميم
وما عطف عليه ولا اعتبار لا فضليتهم في الجاهلية كما فضل بلال وعمار وصهيب
وسلمان على صناديد القريش بالاسلام اللام في لاخير للابتداء اتى بصيغة افعل مشتقا
من خير مبالغة لان خيرا كان مصدرا مفيدا للتفضيل قاله للاقرع بن حابس حين
قال انما بايعك سراق الحجيج جمع الحاج من اسلم وغفار ومزينة وجهينة
وهذه الاسماء كلها لا ينصرف ق انس رض اتفقا على الرواية عنه ارأيت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)